الصناعة المعجمية العربية

د. بن مالك أسماء *

جامعة تلمسان (الجزائر)

benmalek.asma@live.fr

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021/08/24	2021/09/09	2021/10/28

مُلخَّص البَحث

حظيت الصناعة المعجمية العربية باهتمام المختصين في مختلف المجالات كعلم المعاجم والمصطلح والترجمة والتوثيق، وذلك لإدراكهم مدى أهمية المعجم الذي أصبح واجبا قوميا واستثمارا حقيقيا، فتزايدت جهود الأفراد والمؤسسات في صناعة المعاجم، وعليه نهدف في هذا المقال إلى دراسة بعض القضايا المتعلقة بالصناعة المعجمية العربية عموما.

الكلمات المفتاحية: الصناعة المعجمية العربية، المعجم، القاموس، وحدة معجمية، الكلمة.

Abstract

The Arabic Vocabulary industry has attracted the attention of specialists in various fields such as lexicons, terminology, translation and documentation, due to their realization of the importance of the lexicon, which has become a national duty and a real investment.

Keywords: The Arabic lexical industry, the lexicon, the dictionary, the lexical unit, the word.

* الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: بن مالك أسماء benmalek.asma@live.fr

I- نبذة موجزة عن الصناعة المعجمية العربية:

بدأت الصناعة المعجمية منذ العصور الأولى على يد الصينيين الذين يعود لهم الفضل في ابتكار فن المعاجم في العالم، ثم تبعتهم الأمم الأخرى مثل، الهنود والإغريق والعرب. وكان لكل قوم خصائصهم وطريقة لتقييد لغتهم[1]، ثم نمت في العصر الوسيط على أيدي العرب فحظيت هذه الصناعة باهتمامهم منذ القرن الثاني للهجرة وكانوا السباقين في هذا المجال، كما احتلوا الصدارة. ويعد أول من قام بأول مبادرة علمية لإنجاز أول معجم عربي هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت17هـ/791 م)، وتمثلت في "كتاب العين" الذي أسس على تصور صوتي محكم لضبط اللغة. وكان المعجم يعد آنذاك علما قائما على "نظرية المفردات". فالمعجمية ليست بعلم حديث، وإنما هي علم قديم عند العرب. ثم تبع "كتاب العين" عدة معاجم مختلفة مثل "كتاب الجمهرة" لابن دريد (ت 321هـ) و"كتاب تهذيب اللغة" للأزهري (ت 370)، وكتاب مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ)، وكتاب الصحاح للجوهري (ت 400 هـ) وغيرها.

والحق أن هناك عدة أسباب وراء التأليف المعجمي العربي، نلخصها في العوامل الآتية:

- العامل الأول: يعد المعجم مخزون الألفاظ نادرة الاستعمال أو الغريبة حتى في اللغة نفسها أو في اللغة الأجنبية إذا كان المعجم ثنائي اللغة، وذلك لكون اللغة ظاهرة اجتماعية تتجدد ألفاظها بمرور الزمن، وتتولد ألفاظ أخرى وهكذا يصير بعضها في باب النسيان.

وبالتالي يعتبر المعجم حاميا لهذه الألفاظ من النسيان والضياع ويعين ويساعد القارئ في حالة ما إذا احتاج إلى معناها.

- العامل الثاني: وهو العامل الديني الذي يعد العامل الرئيسي لتأسيس الدرس اللغوي، بحيث عمل العرب على الاعتناء بلغتهم خوفا من الضياع لكونها لغة القرآن الكريم، بما تتميز به من فصاحة وبيان وبلاغة وإعجاز.
- العامل الثالث: شهدت الدول الإسلامية وخاصة البصرة والكوفة حركة علمية وثقافية فكرية عظيمة في العصر العباسي، فظهر فيهم المثقف والشاعر واللغوي والفقيه والمحدث، وسارعوا إلى جمع المفردات في جميع التخصصات لإثبات وجودهم والاعتزاز بعروبتهم[2].

II- أنواع المعاجم:

عرفت الحقبة التاريخية منذ ظهور أول معجم، أي "معجم العين"، إلى يومنا هذا ظهور عدة أنواع من المعاجم، لكل منها بنيتها ومنهجها الخاص بها وتتمثل في:

- ❖ المعاجم اللغوية العامة: والتي يرد فيها تعريف ألفاظ اللغة من مسميات حديثة ومصطلحات علمية، وما يصاحب ذلك من أمثلة توضيحية ومختلف السياقات التي ترد فيها، ويتم هذا بإتباع منهج معين.
- ❖ المعاجم الثنائية أو متعددة اللغات: هي التي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، وإذا كان الشرح بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغات[3].
- ❖ معاجم المعاني: ابتكر العلماء العرب هذا النوع من المعاجم، وحسب الدكتور عبد الرحمان حاج صالح، فإنه لا يصح أن نطلق عليها اسم معجم لأن أغلب المادة اللغوية لهذا الميدان غير مرتبة ترتيبا ألفبائيا. أما

الكتب التي عالجت موضوع المعاني، فهي متنوعة فأحدها للمعاني نفسها، والآخر لابن سيده (المخصص) وأيضا (الألفاظ الكتابية) للهمذاني[4].

قد تفرع عن المعاجم اللغوية معاجم حديثة العهد أهمها:

- ❖ المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية أو التأثيلية: كما يسميها بعض اللغويين، وهي التي تبحث في أصول الألفاظ اللغوية.
- ❖ المعاجم التطورية أو التاريخية: يهتم هذا النوع من المعاجم بالبحث عن أصل معنى اللفظ ولا عن اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطوره عبر العصور.
- ❖ معاجم التخصص أو المصطلحات: وهي حديثة التأليف تضم علما معينا أو مصطلحات فن ما، ثم يشرح كل لفظ أو مصطلح بحسب استعمال المختصين له مثل: معاجم الزراعة أو الطب أو القانون إلخ[5].

لقد كانت هذه أنواع المعاجم بصفة عامة. أما الدكتور بن مراد ابراهيم، فيرى أن المعجم يتكون من فرعين أساسين وهما المعجمية العامة التي تقوم على ألفاظ اللغة العامة والمعجمية المختصة التي تقوم على المصطلحات، وينقسم كل منهما إلى جانب نظري وتطبيقي.

- المعجمية العامة: يهتم بحثها النظري أو ما يسمى بـ (Lexicologie) بالوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالاتها. أما بحثها التطبيقي أو ما يسمى بـ (Lexicographie)، فيهتم بالوحدات المعجمية من حيث هي المداخل المعجمية التي تجمع من مصادر ومستويات لغوية معينة، ثم توضع في المعجم بإتباع منهج محدد في الترتيب والتعريف.
- المعجمية الخاصة: يهتم بحثها النظري أو ما يسمى بـ(Terminologie) بالبحث في المصطلحات من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها. أما بحثها التطبيقي أو ما يسمى بـ (Terminographie)، فيهتم بالبحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها ومناهج تكنيزها جمعا ووضعا[5].

III- مادة المعجم:

يتكون المعجم من وحدات معجمية، فهو ليس مجرد قائمة من المفردات، بل يمثل عناصر لسانية تتكون في الأساس من ركنين لهما امتداد في الواقع، وهما: الدال رمز لغوي محض يتمثل في الجانب الشكلي، ولا يتحقق إلا بصلته مع المدلول الذي يمثل المحتوى الدلالي أي المفهوم. ويؤدي تحويل الدوال والمدلولات عن مواضعها وقدمها بتغير الزمن إلى بروز وحدات معجمية جديدة. كما أنها نتيجة التجارب اليومية وهذه "خاصية اجتماعية " تتميز بها الوحدات المعجمية المسماة بالمداخل المعجمية.

وتنقسم الوحدات المعجمية إلى العامة والمخصصة، فالعامة هي كل" لفظ لغوي عام (Mot) ينتمي إلى كلام عام (Vocabulaire général) قابلا لاكتساب خصائص معينة مثل الدلالة الإيحائية(Connotation) والاشتراك (Polysémie) و الوظيفة الأدبية، وأما المخصصة فتشمل كل مصطلح (Terme)، والمصطلح نوعان إما علمي الذي يستعمل في العلوم المحضة أو فني ويستعمل في العلوم الإنسانية "[6]. وتنقسم أيضا إلى تامة وغير تامة. فالتامة تشمل كل الأسماء والأفعال والصفات والظروف، وغير التامة تتكون عموما من الأدوات النحوية المتمثلة في "الحروف" بمختلف أنواعها والضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة والأفعال الناقصة.

وتشكل كل هذه الوحدات وحدات صرفية، فيطلق على الصنف الأول أي الوحدات المعجمية التامة" الوحدات الصرفية المعجمية"(Morphèmes lexicaux) وعلى الصنف الثاني أي "الوحدات المعجمية غير التامة" الوحدات الصرفية النحوية"[7] (Morphèmes grammaticaux).

1- مكونات الوحدات المعجمية:

تتكون جميع الوحدات المعجمية من:

أ- المكون الصوتي:

الذي يمثل شكلها الفونولوجي، فلا بد أن تتميز كل وحدة معجمية بمكونها الصوتي تستقل به عن غيرها من الوحدات، إلا في حالة الاشتراك اللفظي، إذ تخضع لقوانين التأليف الصوتي، مثل قانون التعاقب الصوتي أي تتابع الوحدات الصوتية في الوحدة المعجمية، كأن لا يتعاقب في العربية ثلاثة صوامت متماثلة، ولا صامتان ساكنان.

ب- المكون الصرفي:

تتميز الوحدات المعجمية بالمكون الصرفي، أو ما يسمى بالبنية الصرفية سواء كانت البنية مطلقة، كالبنية في اللغات الأوروبية، أو مقيدة كالبنية في اللغات السامية. وتنهض الأولى على جذر (Radical) يمثل وحدة معجمية وعند إضافة السوابق في أوله واللواحق في آخره نحصل على وحدات معجمية جديدة ذات دلالات جديدة. وأما الثانية، فتنهض على أصل (Racine) مؤلف من صوامت محددة العدد، تكون في وحدات صرفية معجمية. وتصاغ انطلاقا من هذا الجذر مشتقات، وذلك بزيادة سوابق في أوله (Préfixes) والدواخل (Infixes)في وسطه واللواحق (Suffixes)في آخره، وتتم هذه الإضافة وفقا لشروط الاشتقاق.

ج- المكون الدلالي:

يكتسب المتكلم الوحدات المعجمية عن طريق التجربة في حياته اليومية بهدف التواصل مع الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها. وتكون الوحدات المعجمية مرجعية، لأنها تدل إلى كل ما هو موجود في الواقع وتعينه. فالعلاقة بين الدال اللغوي والمدلول لها وجود في الواقع الذي يطلق عليه اسم مرجع (Référent). وينطبق هذا النوع على"الوحدات المعجمية العامة " التي لها دلالة عامة، ونقصد بهذا إما المعنى العام الذي تحمله الوحدة المعجمية وهي متفردة، أو المعنى السياقي التأليفي الذي تحمله الوحدة المعجمية وهي في الجملة. وإما غير مرجعية، لأن الوحدات المعجمية لا ترجع مباشرة إلى الموجودات وإنما إلى المفاهيم. والمفاهيم وحدات دلالية مستقلة عن دلالات الوحدات اللغوية. وبالنسبة إلى دلالة المفاهيم، فقد استنتج الدكتور بن مراد أنه كلما عممنا المفهوم توسعت الدلالة واكتسبت الوحدة المعجمية صفات اللفظ اللغوي العام ذي "دلالة معجمية" عامة، وكلما خصصناه أصبحت دلالته ضيقة واكتسبت الوحدة المعجمية صفات المصطلح وأهمها الدقة والخصوصية[8].

2- خصائص الوحدات المعجمية:

يرى الدكتور بن مراد أن الوحدة المعجمية تتميز بخاصية التفرد، أي يمكنها أن تنفرد بحيز دلالي خاص بها خارج السياق وذلك للأسباب الآتية:

- إن الوحدة المعجمية لا يمكن أن تنتظم في تركيب نحوي ما لم يكن لها وجود حقيقي في المعجم، وهذه الخاصية تجعلها قابلة للتصنيف، إما حسب صيغتها أو مضمونها الدلالي، ومتى صنفت اكتسبت ماهية تمكنها من التفرد.
- تتميز الوحدات المعجمية العامة بالمعنى الحقيقي، وهو نتاج معجمي ثابت وخاصيته الاستقلال عن السياق، وبالمعنى المجازي وهو نتاج تأليفي نتج عن خاصية الاشتراك – أو التعدد الدلالي- وخاصيته الارتباط بالسياق.

أما هذه الثنائية، فتبطل في الوحدات المعجمية المخصصة، لأنها تحمل مضمونا مفهوميا ثابتا وهي أحادية الدلالة، وبالتالي هي قائمة بذاتها خارج أي سياق.

- تتميز بخاصية التولد الذي نقصد به ظهور تسميات جديدة وذلك لمواكبة العصر، وللتوليد في الوحدات المعجمية نوعان: "التوليد العفوي"، ونعني بذلك التوليد غير المقصود يحدثه أفراد الجماعة اللغوية، وغالبا ما يحدث على المستوى الشفوي للغة وفي الألفاظ اللغة العامة، و"التوليد الاصطناعي" وهو التوليد المقصود الذي تحدثه مجموعة من الأفراد أو المؤسسات بإتباع قواعد معينة، واستعمال وسائل منهجية دقيقة. ويطبق على المستوى المكتوب للغة وفي الوحدات المعجمية المخصصة، أي المصطلحات[9].

IV- القاموس والمعجم:

من أكثر المصطلحات المتداولة للدلالة على ذلك الكتاب الذي يحمل بين دفتيه مجموعة من كلمات لغة معينة مرتبة ترتيبا معينا، ولكل منها شرحها أو مقابلها في اللغة الأخرى، نجد المعجم (Lexique) والقاموس(Dictionnaire)، بحيث أصبح هذان المصطلحان مترادفين بالرغم من اختلاف معناهما. فالمعجم هو لإزالة الإبهام والغموض. أما القاموس، فهو مشتق من "قمس" ويحيل هذا الفعل على الغوص ثم الظهور. والقاموس هو المحيط والبحر العظيم[10]. فمبدئيا عند مقابلة هذين التعريفين نلاحظ أنه لا توجد أي علاقة تجمع بينهما أو أي رابط مشترك. وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى أن لفظ "القاموس" اسم أطلقه الفيروزابادي على معجمه المسمى بـ"القاموس المحيط" في القرن الثامن. وهكذا حقق هذا المعجم شهرة وشيوعا كبيرين، لأن صاحبه جمع فيه محاسن أفضل المعاجم التي سبقته وجعله في حجم يسهل استنساخه وتداوله وحمله، وصار مرجعا لكل باحث. ولهذه الأسباب شاع استعمال القاموس، وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة المعجم، فتم استعماله بهذا المعنى وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ قاموس على أي معجم، وبهذه الطريقة أصبح المعجم والقاموس مترادفين.

ولكن ظل هذا الترادف محل خلاف بين العلماء[11]، فهناك المؤيدون وهناك المعارضون، وسوف نرى ما هو المصطلح الأكثر تداولا، وذلك بعرض بعض أوجه النظر المختلفة واستعمالات الباحثين والمختصين.

لقد عرف الدكتور ابراهيم بن مراد المعجم بأنه رصيد لساني عام، يشتمل على الوحدات المعجمية المكونة للغة ما من اللغات. وأما القاموس، فاعتبره وثيقة مشتملة على رصيد جزئي، فالقاموس جزء من المعجم، ويشتمل على وحدات معجمية أخذت منه وانتقلت من الرصيد الكلي إلى الرصيد الجزئي[12].

أما الدكتور عبد العلي الودغيري، فيستخدم كلمة المعجم للدلالة على المجموع الهائل واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها. وأما كلمة القاموس، فيستعملها للتعبير عن كل

كتاب يضم قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين.

وفيما يخص الدكتور علي القاسمي، فهو مع ترادف اللفظين وذلك لأن الاستعمال والشيوع هما سيدا الموقف، ولكن يضيف أن مصنفي الأعمال المعجمية يفضلون إطلاق اسم المعجم عليها. ويعود سبب هذا التفضيل لإدراكهم بأن المعجم هو الكلمة الأصلية في اللغة العربية وكلمة القاموس استعملت مجازا أو لتوسيع المعنى، واستنتج بعد دراسة إحصائية أجراها للاستعمال المعاصر للمعجم والقاموس بأنه يغلب إطلاق المعجم على معاجم أحادية اللغة، ويغلب إطلاق اسم قاموس على معاجم ثنائية اللغة[13].

وتفضل الدكتورة ليلى مسعودي من جهتها صيغة القاموس على صيغة المعجم، إذ أنها تعرف المعجم بأنه مجرد آلة تساعد القارئ على رفع العجمة أي اللبس. أما القاموس فهو وسيلة تنمي معارف القارئ وتطورها خصوصا في المجالات العلمية المتخصصة. كما تدعو إلى انجاز قواميس دقيقة تساهم في ترويج متن علمي سليم ومتكامل يستفيد منه القارئ العربي عموما[14].

إذا نلاحظ أن الكفة قد مالت إلى استعمال المعجم الذي يعد أكثر شيوعا من القاموس. ولكن معيار الاستعمال والتداول قد حكم على هذين المصطلحين بالترادف، مع العلم بأن كلاهما يتميز بتأدية وظيفة تعليمية ويهدف إلى تزويد الباحث أو الطالب بالمعلومات التي يحتاجها عن لفظ معين أو المقابل باللغة الأخرى.

V- التأليف المعجمي:

ليس التأليف المعجمي بالهين، إذ يتطلب معرفة دقيقة بالمستويات اللغوية ومصادر الجمع والحقول الدلالية وقضايا الترتيب والتعريف. وينهض التأليف المعجمي على مبدأين أساسيين يتمثلا ن في[15]:

1- الجمع: ويتمثل في تكوين المدونة التي يشتمل عليها المعجم وتتفرع إلى:

أ-المصادر: كانت مصادر المعاجم اللغوية السابقة خمسة وهي: الشعر خاصة منه الجاهلي والإسلامي، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ثم الرواية عن الأعراب أو عمن روى عنهم من العلماء، ثم المأثور من كلام العرب ويشتمل خاصة على أمثالهم وأقوالهم التي أثرت عنهم. ونلاحظ أن هذه المصادر مستمدة من التراث، ويعود ذلك إلى أن لها دورا هاما في فهم الحديث من جهة وأيضا من أجل الحفاظ على التواصل بين القديم والحديث.

ب-المستويات اللغوية: وتصنف المستويات اللغوية حسب درجة فصاحة الوحدات المعجمية: وهي أربعة أصناف متفاوتة المنزلة وتتمثل في:

- الفصيح: وتضم الوحدات المستعملة في العصر الجاهلي القديم والإسلامي المحدَث، نجدها أكثر في المعاجم اللغوية العامة.
- المولَّد: وهو ما أحدِث في اللغة العربية، أي هو من استحداث فرد أو جماعة للتعبير عن المستحدث من المفاهيم والأشياء في واقع الجماعة اللغوي الذي لا يُعترَف له بالفصاحة.
- العامي: وهو من العربي وليس لا فصيحا ولا بمولّدا، فقد وضعه العلماء، ويستعمله العامة من العرب في لهجاتهم استعمالا ساذجا عفويا.

- الأعجمي: وهو نوعان: المعرب وهو ما أخضع لأقيسة العربية وأوزانها، فألحق بأبنيتها، والدخيل هو ما استعصى على التعريب فبقي حاملا لعناصر عجمته، ويفيد لسد الخانات الفارغة في واقع الجماعة اللغوي.

❖ حسب التعميم والتخصيص: بحيث إن الوحدات المعجمية المستعملة في أي لغة من اللغات تكون إما عامة أو مخصصة، كما ذكرنا ذلك في خصائص الوحدات المعجمية. فإذا كانت الوحدة المعجمية عامة تكون لفظا لغويا عاما يشمل مجموعة من الخصائص تمكنه من القيام بـ" وظيفة أدبية" في الخطاب وتكون شائعة الاستعمال متداولة بين أفراد الجماعة اللغوية العامة، كما تستفاد منها دلالات لغوية عامة يمكن لها التحول بيسر من الحقيقة إلى المجاز. وإذا كانت وحدة المعجمية مخصصة تكون مصطلحا يتصف بالدقة والخصوصية، ويحمل مفاهيم دقيقة تتصور بالذهن وتدرك بيسر.

2- الوضع: أي المعالجة المعجمية للوحدات المعجمية المكونة للمدونة وينقسم إلى مرحلتين:

أ- الترتيب: ونقصد به المنهج الذي يتبعه المؤلف في ترتيب مداخل معجمه وتصنيفها.

ب- التعريف: يكون إما تعريفا لغويا أو لفظيا في المعاجم اللغوية العامة أو تعريفا منطقيا أو موسوعيا في المعاجم المختصة[16].

لقد كانت هذه المبادئ التي بني عليها كل تأليف معجمي، ولكن هل يمكن للمعجمي الإحاطة بكل المادة اللغوية أو أن يختار جزءا منها إذا كانت خاصة بميدان محدد أو بعلم من العلوم؟ يمكن للمعجمي المعاصر تحقيق هذا المبتغى، وذلك بالاستعانة بالوسائل الحديثة الخاصة بالحاسوب، إذ سيتم تدوين النصوص التي تحتوي على مختلف استعمالات اللغة العربية القديمة والمعاصرة. ويندرج هذا العمل تحت "مشروع الذخيرة اللغوية العربية" للأستاذ عبد الرحمان حاج صالح. وهذا المشروع عبارة عن بنك آلي من المعطيات النصية أو قاعدة من المعطيات النصية، يكون له موقع في شبكة الأنترنيت العالمية وسيجمع الاستعمال الحقيقي للغة العربية من أقدم العصور إلى العصر الحديث.

VI- الصناعة المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق:

لقد حظيت الصناعة المعجمية باهتمام المختصين في مختلف المجالات كعلم المعاجم والمصطلح والترجمة والتوثيق، وذلك لإدراكهم مدى أهمية المعجم الذي أصبح واجبا قوميا واستثمارا حقيقيا، فتزايدت جهود الأفراد والمؤسسات في صناعة المعاجم ولاسيما من الجانب النظري، فظهرت ندوات ومؤتمرات حول "المعجم العربي وصناعته"، وقامت جمعية المعجمية العربية بتونس بتنظيم مجموعة من هذه الندوات مثل: الندوة العلمية" عن إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي"(1985)، وندوة "أسس المعجم النظرية" (1979). كما تم تأسيس جمعيات لغوية متخصصة لدراسة القضايا المعجمية، مثل جمعية المعجمية العربية بتونس، والجمعية المصرية لتعريب العلوم بالقاهرة[17].

وبناء على ما سبق، نلاحظ أن الصناعة المعجمية عرفت تطورا كبيرا في الجانب النظري، ولكن لم ينعكس هذا الازدهار على الجانب التطبيقي، لأن المعاجم العربية المعاصرة لم تواكب هذا التطور، كما لم يرتبط تأليف هذه المعاجم بالتصور المضبوط أو بنظرية محددة من نظريات المعجم، أو بنتائج أبحاث لسانية أو غيرها، ومازال صانع المعجم العربي يتصور أنه حر من أي قيد في بناء أي معجم[18].

إن المعجم العربي المعاصر أصبح يعاني جملة من الأزمات، مما جعله عاجزا عن أداء وظيفته ويعود هذا للأسباب الآتية:

- لم يصبح المعجم العربي المعاصر قادرا على تلبية حاجات الفرد في معرفة المعاني الجديدة، وذلك لأن المعجميين تخلوا عن عملية جمع النصوص ودراستها وتحليلها لاختيار مداخلهم وكتابة موادهم، واكتفوا فقط بالنقل من المعاجم السابقة واستنساخ التعريفات منها.

- عدم التمييز بين استعمالات الألفاظ، فمنها المهجور والمستعمل، والحقيقي والمجازي، والحسي والعقلي والعام والخاص.

- عدم ترتيب شواهد المعاني ترتيبا زمنيا[19].

- أصبح لتأليف المعاجم بعدا تجاريا، فيهدف المعجمي إلى إنجاز معجم معين في وقت قصير، دون عرضه على أهل الاختصاص، وهذا بهدف تحقيق ربح كبير لتعويض النفقات الباهظة التي يتطلبها انجاز معجم.

وعلى الرغم من تطور تقنيات وضع المعاجم وأساليبه، إلا أننا لم نلمس هذا التطور على المستوى التطبيقي للصناعة المعجمية للأسباب الآتية:

- عدم مواكبة الصناعة المعجمية التطبيقية للتطور الذي تعرفه الصناعة المعجمية النظرية المتمثل في ظهور تقنيات وأساليب جديدة في وضع المعجم.

- عدم مراعاة أهم المستجدات التي تعكس ثقافة العصر واللغة.

- غياب التجديد وذلك لأن المعجم يفقد قيمته بمرور الزمن، وكذلك هناك حركة تجديد دائمة تنبذ اللفظ المعهود والمعنى المتداول لتبدع لفظا جديدا.

خاتمة

مع وجود إنتاج معجمي عربي كبير في الوقت المعاصر، إلا أنه لم يتم الاستفادة من التجارب السابقة بهدف إنجاز معجم معاصر يضم آخر المفاهيم المصطلحية ويسد الثغرات اللغوية ويواجه النقص الذي تعانيه هذه المعاجم.

إحالات البحث

[1] شاكر عبد القادر، المعجمية العربية وتطورها عبر التاريخ، مجلة القلم، العدد 5، وهران، 2007. ص 103.

[2] شاكر عبد القادر، مرجع سابق، ص 104.

[3] ينظر: عمر أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1998 ص 41.

[4] ينظر: مجلة معجم اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، الجزء الثالث، ص 286.

[5] ينظر عبد القادر شاكر، مرجع سابق، ص 110.

[5] ينظر: ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 31.

[6] مرجع سابق، ص 32.

[7] مرجع سابق، ص 33.

[8] ينظر مرجع سابق، ص 32، وابراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، مجلة الدراسات المعجمية. ص 57.

[9] ينظر: براهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 33.

[10] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، 2001، ينظر مادة قمس.

[11] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 24.

[12] ينظر: د. ابراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، ص 56.

[13] ينظر: د. علي القاسمي ا، لمعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999.

[14] ينظر: ليلى مسعودي، قاموس أو المعجم؟ قاموس الدبلوماسية(فرنسي-عربي) نموذجا، مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999.

[15] ينظر ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص131-183.

[16] المرجع السابق، ص131-183.

[17] ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 167.

[18] ينظر: الدكتور عز الدين البوشيخي، نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق-المجلد78 الجزء4، ص 1141

[19] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان الناشرون، 2008، ص 688.

مراجع البحث

1- ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2- ابراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، مجلة الدراسات المعجمية.

3- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان الناشرون، 2008.

4- عمر أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1998.

5- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2001.

6- عز الدين البوشيخي، نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد (78) الجزء4.

7- عبد القادر شاكر، المعجمية العربية وتطورها عبر التاريخ، مجلة القلم، العدد 5، وهران، 2007.

8- علي القاسمي، لمعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999.

9- ليلى مسعودي، قاموس أو المعجم؟ قاموس الدبلوماسية(فرنسي-عربي) نموذجا، مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999.

10- مجلة معجم اللغة العربية بدمشق، المجلد 78 الجزء الثالث.